وزارة التّعليم العالي والبحث العلميّ.

المركز الجامعيّ عبد الحفيظ بوالصوف –ميلة–

معهد الآداب واللّغات.

قسم اللّغة والأدب العربيّ.

مُحَاضَرَاتٌ فِي مَادّة

(الْقِيَاسِ وَالاشْتِقَاق)

المستوى: ماستر السّنة الثّانية

تخصّص: لسانيّات عربيّة

الأفواج: (1-2-)

المدرّج: رقم05 يوم الأحد: (من 30:30 إلى 05)

إعداد الدّكتور: فاتح مرزوق

2024/2023

المحاضرة الخامسة:

(الاشتقـــــاق الأكبـــــر)

سبقت الإشارة إلى أنّ (ابن جنّي) من العلماء الّذين فصّلوا بابا باسم: (الاشتقاق الأكبر/الكبير) وأبان عنه وعن طرق صياغته، ولكن قبل ذلك لا بأس بالإشارة إلى تعاريف الاشتقاق في الاصطلاح لم تسبق الإشارة إليها؛ وذلك على سبيل التّوسيع في دائرة المعاني الّتي يقصد من وراءها:

-**أحمد ابن فارس:** ذكر (ابن فارس) معنى الاشتقاق قائلا: أجمع أهل اللّغة -إلاّ من شذّ منهم- أنّ للغة العرب قياسا، وأنّ العربَ تشقّ بعض الكلام من بعض، كما أنّ اسم (الجنّ) مشتقّ من الاجتنان وأنّ الجيم والنّون تدلاّن أبدا على السّتر، تقول العرب: للدّرع: جُنَّة. وأجِنّة اللّيل. وهذا جنين؛ أي: في بطن أمّه أو مقبور"[1].

-**محمد أبو بكر بن السِّري السّراج:** في رسالته المسمّاة: **(رسالة الاشتقاق)**: ورد تعريفه في رسالته بقوله: "نزع لفظ من آخر، بشرط مناسبتها معنى وتركيبا ومغايرتهما في الصّيغة"[2].

-**محمّد صديق حسن خان:** في كتابه المسمّى: **(العلم الخفّاق من علم الاشتقاق)** "أنْ تجد بين اللّفظتين تناسبا في المعنى والتّركيب؛ فتردّ أحدهما إلى الآخر، وقيل: هو أنْ تأخذ من اللّفظ ما يناسبه في التّركيب فتجعله دالاًّ على معنى يناسبه معنى وقيل: الأوّل باعتبار العلم والثّاني باعتبار العمل، وقيل: ردّ لفظ إلى آخر لموافقته إيّاه في حروفه الأصليّة ومناسبته له في المعنى، وقيل: ما وافق أصلاً بحروفه الأصول ومعنى بتغيير ما"[3].

-**محمد ياسين عيسى الفارابي المكيّ:** في كتابه المسمّى: **(بلغة المشتاق في علم الاشتقاق):** "هو علم بقواعد يعرف بها كيفية خروج الكلمات العربيّة بعضها من بعض؛ لمناسبة بين المخرج والخارج بالأصالة والفرعيّة باعتبار جوهرها"[4].

---

[1] ابن فارس، الصّاحبي في فقه اللّغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ص30

[2] أبو بكر محمد بن السري السّراج، رسالة الاشتقاق، تح: محمد علي الدرويش، مصطفى الحدري، د.ط. د.ت: اليرموك، ص17

[3] محمد صديق حسن خان، العلم الخفاق من علم الاشتقاق، د.ط. قسطنطينية: 1296، مطبعة الجوائب، ص3

[4] محمد ياسين عيسى الفارابي المكيّ، بلغة المشتاق في علم الاشتقاق، د.ط. القاهرة: دار مصير، ص3

2.الاشتقاق الأكبر عند المحدثين: لا يخفى على خافٍ أنّ (ابن جنّى) من الاشتقاقيين القدماء العظام والأفذاذ الّذي برزوا وبرعوا في هذا النّوع من الاشتقاق، وأولاه الأهميّة الكبرى من الدّراسة والتّمثيل، وقد سبقت الإشارة لهذا أنُفاً؛ لذا سنركّز ها هنا على المحدثين ورأيهم في باب الاشتقاق الكبير الّذي انطلق منه (ابن جنّي):

-**عبد القادر بن مصطفى المغربيّ:** سمّى (المغربيّ) الاشتقاق الكبير بـ(القلب) وذلك في قوله: "ويقال له أيضا- يقصد القلب- الاشتقاق الكبير وهو أنْ يكون بين اللّفظتين تناسب في اللّفظ والمعنى دون التّرتيب: مثل فعل (حبَذَ) المشتقّ من (الجذب) فإن الحروف في المشتقّ هي عينها في المشتقّ منه والمعنى فيها متناسب، وإنّما الفرق بينهما أنّ (الباء) في الأوّل قبل الذّال على عكس الثّاني. وهذا ما أرادوه بالقلب في هذا المقام"[1] البيّن من قول (المغربيّ) أنّ الاشتقاق الكبير بمعناه (القلب) يرتكز على:

- التوليد والبناء؛
- التّناسب بين اللّفظ والمعنى؛
- الاختلاف في التّرتيب الحرفيّ= القلب؛
- التّشابه الحرفيّ بين المشتقّ والمشتقّ منه.

ولعلّ هذا الرّأي الّذي احتذاه (المغربيّ) قد كان من لدن (ابن فارس) حيث عقد بابا في كتابه الصّاحبيّ وسمه (القلب) وعدّه من سنن العرب؛ حيث يقول: "ومن سنن العرب القلبُ وذلك يكون في الكلمة، ويكون في القصّة؛ فأمّا الكلمة فقولهم: (جَذَبَ وجَبَذَ) و(بَكَلَ ولَبَكَ) وهو كثير وقد صنّفه علماء اللّغة"[2]

غير أنّا نجد **(عبد الله أمين)** يسمّي الاشتقاق الأكبر بـ(الكُبَار/ القلب اللّغويّ) فيعرّفه كالآتي: "هو جعل حرف بدل حرف آخر من الكلمة الواحدة، وفي موضعه منها لعلاقة بين الحرفين"[3] وكأنّ هذا النّوع عنده يقوم على أساس إبدال الحروف من مكانها؛ لذا نجده يفصّل في

---

[1] عبد القادر بن مصطفى المغربيّ، الاشتقاق والتّعريب، ط2. القاهرة: 1947، مطبعة لجنة التّأليف والتّرجمة للنّشر، ص10

[2] أحمد بن فارس، الصّاحبيّ في فقه اللّغة وسنن العرب في كلامها، ص172

[3] عبد الله أمين، الاشتقاق، ص333

مسألة العلاقة القائمة بين إبدال الحروف من موضعها وعلاقتها بمخارج الحروف بقوله: "والعلاقات بين الحروف لا تدرك إلاّ بمعرفة مخارج الحروف، وصفاتها وهذه المخارج لا تدرك هي الاخرى إلاّ بمعرفة أعضاء النّطق"[1].

وممّن برز من المحدثين في هذا النّوع من الدّراسة والتّقنين (عبد الله العلايلي) حيث وسم عنوانا بـ:(قاعدة القلب أو الدّوائر–الاشتقاق الكبير) إذ يرى أنّ هذا النّوع من الاشتقاق يلج ضمن قاعدة (القلب) وهي تثري المدوّنة اللّغويّة العربيّة؛ حيث يقول: "هي قانون العرب الأصليّ في تكثير لغتهم، كما تشهد كلمات اللّغة"[2].

ويذكر في موضع آخر أسس ورود هذا النّوع من الاشتقاق في قوله: "هذه القاعدة تولّد ستّ موادّ لكلّ ثلاثيّ، على مثال تولّد الكائن الحيّ، وأيضا تعيش في أدوار محدودة لا تتعدّاها وتخضع ككلّ شيء للنّاموس العامّ"[3]. وفي السّياق ذاته يُبين يفصّل فيها:

–تعتمد هذه القاعدة على الجدول الهجائيّ أساسيّا، وتعتبر أقدم المواد من الثّلاثيّ ما وافق ترتيبه فمثلا: أقدم مادّة من الثّلاثيّ (م ل ك) هي: كلم لأنّ الكاف قبل اللاّم، وهذه قبل الميم في الجدول؛

–تتولّد المقاليب أو يفرّخ الثّلاثيّ بجعل (العين واللاّم فاءً وعيناً) اي: يجعل الثّاني والثّالث من الثّلاثيّ أوّلا وثانيا، وعليه تفرّخ المادّة السّابقة (كلم) ... ونسمّي هذه المقاليب الثّلاثة السّابقة الدّائرة الأولى[4].

---

[1] عبد الله أمين، الاشتقاق، ص333

[2] أسعد أحمد علي، تهذيب المقدّمة اللّغويّة للعلايلي، ط1. 1985، دمشق، دار السّؤال للنّشر والطباعة، ص59

[3] نفسه، ص59

[4] نفسه، ص60